كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : أ.م.د علاء مطر تايه

اسم المادة باللغة العربية: منهج البحث التاريخي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Historical research method

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: معنى واصل كلمة التاريخ في اللغات الحية المختلفة

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : The meaning of the word "history" in different living languages

معنى وأصل كلمة التاريخ في اللغات الاجنبية:

تستعمل كلمة (تاريخ) في بعض اللغات الاجنبية الحية مثل الانكليزية (History) وفي اللغة الفرنسية(Histoire) والالمانية (Geschichte) وفي الاسبانية (Historia) وذلك للتعبير عن الماضي البشري تارة، وعن الجهد المبذول لمعرفة ذلك الماضي ورواية اخباره أو العلم المعني بهذا الموضوع تارة أخرى.

وقد حاول بعض الباحثين الغربيين محاولات شتى للتميز بين هذين المعنيين، فأطلق بعض الفرنسيين مثلاً (Histoire) بـ (H كبرى) للدلالة على الماضي وبـ (h الصغرى) على العلم المعني به. كما حاول آخرون الرجوع الى اللغتين اللاتينية واليونانية للبحث عن جذور الكلمة والتعرف على معناها الحقيقي، إذ أشار جوزف هورس الى أن أصل كلمة (Histoire) الفرنسية هي يونانية ويدل معناها وجذرها على (الرؤية) فالإيستور (histor) هو لذي رأى، أو أن شئت الذي قام شاهداً ...)). أما كلمة(History) الانكليزية فقد اشتقت هي الاخرى من الاغريقية ((هيستوريا)) بمعنى التعلم وانها كانت تعني بحسب ما استخدمها الفيلسوف الاغريقي أرسطوطاليس بأنها تعني ((سردا منظما لمجموعة من الظواهر الطبيعية سواء جاءت مرتبة ترتيبا زمنيا ام غير مرتبة في ذلك السرد ...)). ثم تطورت كلمة التاريخ الانكليزية (HISTORY) لتعني في الغالب سرد الظواهر الطبيعية ولا سيما مسائل الانسانية المرتبة ترتيبا زمنيا واصبحت في مفهومها العام الشائع ((ماضي الانسانية)).

أصل ومعنى كلمة التاريخ في اللغة العربية:

تدل لفظة كلمة التاريخ في اللغة العربية على معان متعددة وقد اختلف العلماء في أصلها.

ـ المرجح الاول أنها تدل على الاعلام بالوقت وتحديد الزمن، إذ اشارت المعاجم العربية الى هذا المعنى فذكرت أن التاريخ هو تعريف الوقت والتوريخ مثله، يقال أرخ الكتاب ليوم كذا، وقته.

ـ وقد حاول بعض القدماء أن يرجع اشتقاق كلمة التاريخ الى اللغة الفارسية فزعم أنها مأخوذة من ((ماه روز)) التي يراد بها تعيين بدء الشهر، فعربوها وقالوا ((مؤرخ)) وجعلوا المصدر منها التاريخ. وهذا اشتقاق بعيد لا يظهر فيه أي تقارب بين اللفظين العربي والفارسي، وهو على الأغلب من تأثير الشعوبية التي تحاول أن تنسب كل علم عربي الى أصل فارسي.

ـ كما أشار بعضهم الى احتمال أن أصل صلة الكلمة الى اللغات العربية القديمة (السامية) حيث تلوح القرابة بينها وبين كلمة ((ياريح)) التي معناها القمر و((يرح)) التي معناها الشهر في العبرية.

ـ الا أن الأرجح في جذر الكلمة هي ((ورخ)) هو جذر عربي قديم أيضا لكنه مأخوذ من لغة اليمن الجنوبية وليس من العبرية، الا أن شاكر مصطفى أشار الى أن احدى صيغتي الكلمة((ورخ)) موجودة في لغات عربية قديمة هي الفينيقية والأكدية والعبرية والسريانية والعربية الجنوبية والتي تعني الشهر أم القمر.

والملاحظ أن العرب كانوا يحددون شهورهم بالقمر لا بالشمس وانهم كانوا يبنون تاريخهم على الليل دون الأيام كما هو متبع في التقويم الهجري لذا فأن معنى كلمة تاريخ كان في مبدأ أمرها هو تحديد الشهر ثم اتسع فصار التقويم العام، أي تحديد الزمن حدث من الحوادث ثم تطور مفهوم هذه الكلمة حتى شملت رواية الحدث نفسه من جهة وتحديده من جهة أخرى، لكن هذه الكلمة بمعنى الاصطلاحي المعروف لم تظهر في القران الكرين ولا في الاحاديث النبوية الشريفة علما أنها كانت

تستخدم بمعنى التقويم في النقوش العربية الجنوبية ثم استخدمها الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) حين أدخل التقويم الهجري، فقد ورد هذا الاصطلاح في أحد أوراق البردي التي يرجع تاريخها الى سنة 22 هـ / 642م مما يدل على أن الكلمات كانت معروفة في ذلك الحين.

كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : أ.م.د علاء مطر تايه

اسم المادة باللغة العربية: منهج البحث التاريخي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Historical research method

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية: تعريف التاريخ

اسم المحاضرة الثانية باللغة الإنكليزية : Define history

تعريف التاريخ:

واذا ما عدنا الى نطاق التاريخ والاتجاهات الرئيسية فيه، واجهتنا جملة تعريفات ومفاهيم للتاريخ حتى اصبح لدينا الكثير مما يدعو الى الرفض أو التساؤل متداخلاً مع الكثير مما يتوفر فيه الوضوح والأقناع ولنبدأ بالمؤرخ اليوناني الشهير

- هيرودوتس الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد فالتاريخ في رأيه يشتمل على التحري والبحث والتحقيق في أحداث الماضي وتسجيلها ولا يتم هذا التحري في نظر هيرودوتس الا إذا قام به المؤرخ نفسه وسافر الى الاماكن التي يروم دراستها من الناحية التاريخية.

- ويقرب هذا المفهوم من التعريف للتاريخ الذي ذكره عبدالرحمن بن محمد ابن خلدون(ت808هـ/1405م) في مقدمته الشهيرة، فهو يبدأ حديثه عن التاريخ بالقول((وأما بعد فأن التاريخ فن من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال وتشد أليه الركائب والرحال وتسمو الى معرفة السوقة والأقفال وتتنافس فيه الملوك والأقيال وتتساوى في فهمه العلماء والجهال، إذ هو في ظاهره لا يزيد على الأخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى، وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق وعلم بكيفيات الواقع واسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق وجدير بأن يعد في علومها وخليق ...)).

- ويقول محي الدين محمد بن سليمان الكافيجي(ت879هـ/ 1474م)، في تعريفه للتاريخ: ((وأما علم التاريخ فهو علم يُبحث فيه عن الزمان وأحواله وعن أحوال ما يتعلق به من حيث تعيين ذلك وتوقيته)).

ـ أما محمد بن عبدالرحمن السخاوي(ت902هـ)، فيقول عن التاريخ: ((وأما موضوعه فالإنسان والزمان ومسائله أحوالهما المفصلة للجزيئات تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان وفي الزمان)).

ـ ويعرفه أحد مؤرخي القرن التاسع عشر الميلادي الانكليزي(تشارلز فيرث) بقوله: ((التاريخ شيء لا يسهل تعريفه ولكن يبدو لي أنه سجل لحياة المجتمعات وللأفكار التي تحكمت في توجيه نشاط تلك المجتمعات وللظروف المادية التي ساعدت على تطورها)).

وهكذا نرى أن الاتجاهات تتباين في تعريف التاريخ فهناك من يراه ((البحث في الحقائق الثابتة وتدوينها وهي نظرة تغلب في القرن التاسع عشر الميلادي، وهناك من يعتبره تفسير الحقائق وربطها، فالمؤرخ يختار الحقائق أو بالأحرى يبحث عم حقائق معينة ويجمعها، وهذه هي مادته الأولية، ثم يكسبها مفهومها التاريخي، وفي الحالين يكون المؤرخ محور الموضوع ...)). ويؤكد عبدالعزيز الدوري هذه الصلة بين المؤرخ وحقائق التاريخ فيشير الى انها علاقة وشيجة جدا، فالمؤرخ دون حقائق لا حذور لها والحقائق دون مؤرخ مجردة من الحياة والمعنى، فالتاريخ عملية مستمرة للتفاعل بين المؤرخ وحقائقه او هي ((حوار متصل بين الماضي والحاضر)).

كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : أ.م.د علاء مطر تايه

اسم المادة باللغة العربية: منهج البحث التاريخي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Historical research method

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربية: الغرض من دراسة التاريخ، ونطاق دراسة التاريخ

اسم المحاضرة الثالثة باللغة الإنكليزية : The purpose of the study of history, the scope of the study of history

الغرض من دراسة التاريخ:

وقد أجمل احد الاساتذة المحدثين ان الغرض من دراسة التاريخ بانه محاولة الإجابة عن خمسة أسئلة يتعلق أربعة منها بتحري الحقائق ويرمي خامسها الى التفسير والتعليل والأسئلة هي: من، وماذا، ومتى، وأين، ولماذا أو بتعبير آخر من الفاعل، وما هو الفعل، ومتى وأين حدث، ولماذا، ويرى بأن الإجابة عن الأخير من هذه الأسئلة كانت ولا تزال مصدر اختلاف دائم بين المؤرخين بالإضافة الى هذه الاسئلة التي تتجه جميعها نحو شؤون الماضي، هناك من المؤرخين من يوجه السؤال نحو شؤون المستقبل أيضاً، فالمؤرخ الموفق يضم بين المستقبل بين جوانحه سواء فكر فيه أو لم يفكر((والمؤرخ يسأل كذلك الى جانب السؤال، لماذا، السؤال الى أين)) .

ويرفض معظم المؤرخين الجواب عن السؤال الاخير فيما يتعلق في المستقبل ويعدونه خارج نطاق اختصاصهم وقليل منهم من جازف بالجواب عنه، وهناك من بالغ في الحيطة والحذر، مثل المؤرخ الشهير(ليوبولد فون رانكه) والذين ساروا على نهجه، فلم يروا مبررا للإجابة حتى عن السؤال (لماذا).

ولا ننسى أن مختلف نظريات التفسير التاريخي، مثل التفسير الديني للتاريخ ونظرية الرجل العظيم التي جاء بها (كارل لايل)، والتفسير الاقتصادي للتاريخ الذي جاء به (كارل ماركس) ترجع جميعها في الأصل الى محاولات الاجابة عن هذا السؤال(لماذا) الذي تحاشاه نفر من أبرز المؤرخين.

وعلى العكس من رانكه واتباعه الذين بالغوا بالحيطة والحذر، هناك من المؤرخين من أطلق لتفكيره العنان، مثل ابن خلدون و سبنكلر، إذ انهم لم يقتصروا على الإجابة عن السؤال(لماذا)، بل

تماديا حتى في الإجابة عن السؤال (الى أين)، ويقع بين هذين الطرفين من المؤرخين أصناف مختلفة في تقدير ما يجوز وما لا يجوز للمؤرخ أن يتطرق اليه ولعل (آرنولد توينبي) يمثل أكثر المؤرخين المحدثين من فلاسفة التاريخ اعتدالاً، فهو وإن تقدم في تبيان العلل والأسباب وأمعن في اكتشاف قواعد عامة في تاريخ البشرية، فأنه لم يلتزم بحتمية هذه القواعد فيما سيحدث في المستقبل.

ما هو نطاق التاريخ:

لقد استمر مفهوم التاريخ ولحقب طويلة من الزمن، مقتصراً على سير الملوك وقصص الحروب أو على سير رجال الدين، أو على الشؤون السياسية فقط، وحتى في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي نجد المؤرخ البريطاني المعروف(سيلي) يصرح عبارته المأثورة التي كثر الجدل حولها بأن ((التاريخ هو السياسة الماضية والسياسة هي التاريخ الحاضر)).

غير أن المعنى اتسع تدريجاً ولم يعد مفهومه يقترن بالماضي وحده لان التاريخ كما يقول حسين مؤنس، أصبح يمثل ((حركة الكون وحركة الارض وحركة الأحياء والناس على سطح الارض وما تستتبعه هذه الحركة الدائمة من تغير دائم وحيث أن الحركة في تغير مستمر منذ أن بدأ الله سبحانه وتعالى الخالق الى أن يطوي الأرض وما عليها فأن التاريخ أيضاً متصل منذ الأزل الى الأبد وهو يشمل الماضي والحاضر والمستقبل جميعاً، فكله تاريخ وكله ميدان عمل المؤرخ، وهو نهر الحياة المتدفق الجاري المتجدد دائماً بما تأتي منابعه وما تأتي به روافده)).

وينسجم هذا المفهوم الواسع لنطاق التاريخ مع ما أشار اليه أحد الباحثين العراقيين وهو المؤرخ زكي صالح، وذلك من اتساع معناه وبلوغه خلال القرن العشرين أقصى مدة، فأصبح يشمل

جميع شؤون البشر الماضية متداخلة أو على انفراد بما فيها الشؤون الدينية والعلمية والعمرانية والسياسية والحربية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعلاقات الدولية، وكذلك أثر البيئة في حياة الانسان، فالتاريخ على هذا الاساس هو((كل ما طرأ على البشرية بفعل البيئة وهو ما نجم عن جهود الانسان، أما علم التاريخ فهو تدوين ذلك على الوجه الصحيح ومحاولة اظهار معناه)). وقد اختصر قسطنطين زريق، تعريف التاريخ بخمس كلمات، إذ عرفه بأنه((السعي لإدراك الماضي البشري وأحيائه)). لكنه فسر هذه الكلمات الخمس مجتمعة وعلى انفراد بخمس عشرة صفحة، وقد اقترح للتفريق بين الماضي البشري بذاته، ودراسة هذا الماضي، أن نطلق على الاولى منها كلمة (التاريخ بالألف اللينة) وعلى الثانية كلمة (التاريخ بالهمزة).

وعلى الرغم من ان هذا التمييز ليس من البيان والوضوح بحيث يؤدي الغرض المقصود على أفضل الوجوه، فانه يجاري الاستعمال الشائع وهو على كل حال لا يقل دقة عن التميزات التي حولها بعض المؤرخين الغربيين في اللغات الاجنبية الكبرى.

كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : أ.م.د علاء مطر تايه

اسم المادة باللغة العربية: منهج البحث التاريخي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Historical research method

اسم المحاضرة الرابعة باللغة العربية: هل التاريخ علم أم أدب

اسم المحاضرة الرابعة باللغة الإنكليزية : Is history science or literature?

هل التاريخ علم أم أدب:

لم يقف اختلاف الباحثين حد التباين في تفسير مفهوم للتاريخ ونطاقه بل امتد الى النظر الى كونه علماً أو أدباً أو كلا الاثنين وظل هذا الامر مدار خلاف بين المؤرخين انفسهم وبينهم وبين المتخصصين بالعلوم الاخرى، ولاسيما العلوم الطبيعية ولعل من أبرز المنادين بالعلمية التاريخية وانه ليس فرع من الادب، هو (بيوري) الذي يعد من أشهر مؤرخي انكلترا في الربع الاول من القرن العشرين فقد اعلن في احدى محاضراته في جامعة كومبريدج عام 1903م ((ان التاريخ علم لا أكثر ولا أقل)). ولم يقبل الفلاسفة الطبيعيون بهذه المقولة وانبروا لثبتوا ان التاريخ دون العلم بكثير لأن مادته تختلف عن مادة العلوم التي يشتغلون بها من حيث كونها غير ثابتة ولا قابلة للتحديد.

الاعتراضات الردود على رأي بيوري حول علمية التاريخ:

وهناك اعتراضات نادى بها هؤلاء العلماء لدحض علمية التاريخ، أشار اليها الباحث هرنشو وهي تتلخص فيما يأتي:

1. ليس من الميسور معاينة واقع التاريخ معاينة مباشرة.
2. ان الاختبار والتجربة امران غير ممكنان في الدراسة التاريخية.
3. لا يمكن أن نصل في التاريخ الى التعميم أو القوانين العلمية لأن كل واقعة من التاريخ قائمة بذاتها.

4. ان مادة التاريخ مركبة تركيباً لا نهاية لها وليس ثمة اتفاق بين المؤرخين بين ما هو هام من الوقائع وما ليس بها.

5. إن عنصر المصادفة يهدم كل تقرير سابق ويحبط كل محاولة ترمي الى استباق لأحداث والاخبار بها قبل وقوعها.

كما أشار (ادوارد كار) أيضا الى بعض هذه الاعتراضات وأضاف اليها نقاطاً أخرى، منها: ((التاريخ لا يعلم شيئاً)). وأنه ((ذاتي، حيث أن الانسان يقوم بمشاهدة نفسه)). وأنه ((خلاف العلم يتضمن مشكلات دينية واخلاقية)). ثم أنبرى بعد ذلك للرد على هذه الاعتراضات في محاولة جادة لتصحيح النظرة الى غاية المعرفة في اطارها الشامل.

وكان في رده الذي استغرق اكثر من عشرين صفحة يقارع الحجة بالحجة داحض هذه الاعتراضات متوخيا تعزيز الفهم الاعمق لتطابق الاهداف بين العلماء والمؤرخين لانهم في رأيه ((يشتغلون جميعاً في فروع مختلفة من تفس الدراسة وهي دراسة الانسان وبيئته وتأثير الانسان على بيئته وتأثير البيئة عليه، وغاية الدراسة واحدة وهي زيادة فهم الانسان لبيئته وسيطرته عليها)).

كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : أ.م.د علاء مطر تايه

اسم المادة باللغة العربية: منهج البحث التاريخي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Historical research method

اسم المحاضرة الخامسة باللغة العربية: متى يكون التاريخ علم وعلاقة علم التاريخ بعلم الجيلوجيا

اسم المحاضرة الخامسة باللغة الإنكليزية : When is history a science and the relationship of history science to geology?

متى يكون التاريخ علم:

ويمكن ان يعد التاريخ علماً اذا ما عرف العلم تعريفاً اشمل واوسع من التعريف الضيق الذي سبقت الاشارة اليه. فالعلم هو: معرفة تراكمية او نشاط عقلي يتوخى الكشف عن الظواهر المادية وغير المادية في العالم. وبعبارة اخرى، مجموعة منظمة من المعارف والحقائق التي امكن التوصل اليها بمنهج خاص من البحث والتحري والملاحظة والتحقيق، ولقد اشار الى هذا المعنى من العلم كل من لانجلوا وسينوبوس في مقدمة كتابهما " التاريخ علم ما في ذلك ريب، لأننا نستطيع ان نطلق كلمة (علم) على كل مجموعة من المعارف المحصلة عن طريق منهج وثيق للبحث في نوع واحد معين من الوقائع، فهو علم الوقائع التي تتصل بالأحياء من الناس في(المجتمع) خلال توالي الازمنة في (الماضي).." وتندرج ضمن هذا المفهوم ايضاً مقولة المؤرخ البريطاني الشهير كولنجوود، ان العلم هو الكشف عن حقيقة الاشياء، وهذا هو المعنى الذي نقصده من قولنا ان التاريخ علم ... فالتاريخ هو العلم الخاص بالجهود الانسانية، او محاولة تستهدف الاجابة عن الاسئلة التي تتعلق بجهود البشرية في الماضي.

ان الذي يدعو الباحثين الى توكيد الجوانب العلمية للتاريخ هو انه يشارك العلوم الاخرى بأن له منهجاً وطريقة خاصة به للبحث تمكنه جمع مادته وحقائقه. وهذه الطريقة، او المنهج هو ما يسمى بمنهج البحث التاريخي وهو يعني تحري الحقائق والاهتمام الدقيق بالتعمق في تحليل المصادر والبحث في سجلات الماضي ومخلفاته وقراءة الكتابات القديمة ودراسة المخطوطات وانواع الوثائق التي خلفها الماضي سواء أكانت بقايا مادية ام مدونات تاريخية وحين يتبع

المؤرخ هذا المنهج عليه ان يثبت بشكل لا يقبل الشك من صحة هذه الوثائق ودقة روايتها والمستوى العقلي والخلقي لكتابتها، وانها تعود بالأصل الى الماضي فعلاً وان عباراتها قابلة للتصديق. وهذه الطريقة العلمية، التي تجعل الشك اول مراتب اليقين هي التي تؤكد علمية التاريخ ومنهجه، لأن شك المؤرخ هو رائد حكمته وقد قيل: الاصل في التاريخ الاتهام لا براءة الذمة. ولهذا فقد استحق التاريخ لقب العلم ولا سيما في منهجه الذي "ينظر الى الاحداث ويحللها ويقارن بينها ويحقق الروابط القائمة بينها، والمؤرخ يبحث عن الحدث ويدركه بدرس النصوص بإمعان ودقة والطريقة واحدة في كل علم مؤسس على الملاحظة الدقيقة".

لكن المؤرخ لا يقتصر على جمع الحقائق ونقدها وتحري صدقها بالطرائق العلمية فحسب، بل يتعدى ذلك الى عرض هذه المادة التي جمعها واثبت صحتها والى تناولها بالتفسير والتأويل والاستنتاج، وهذا يتطلب مواهب اخرى، لا ينهض بها إلا من أوتي خيالاً علمياً واسعاً قادراً على التحليق في اعلى الاجواء، دون ان يخرج من أضيق حدود الحقيقة، ولابد للمؤرخ هنا من الاستعانة بالأدب الذي هو المعبر عن رغبات الانسان وأمانيه والذي يزوده ببصيرة نافذة شديدة المرونة والعمق في أمور العقل الانساني ويجب على المؤرخ ان يوازن بين العلم والادب في كتابته لأنه اذا تغلب الأدب على المؤرخ لإهماله العلم، او اذا تغلب عليه العلم لإهماله الادب، جاءت الصورة التي يرسمها للإنسانية ملتوية مشوهه. فتدوين التاريخ يقترب من الكمال بقدر ما بين المعرفة والفن من اتساق في العمل ، وهكذا فالصواب إذا كان يرى احد الاساتذة المحدثين، اقتصار صفة العلم في التاريخ على اسلوبه في تحري الحقائق وصفة الادب على اساليب عرض المادة التاريخية ، وان ما تعلق في التفسير والتعليل والاستنتاج، انما هو من قبيل فلسفة التاريخ التي تهدف الى التعميم واكتشاف القوانين. وعلى هذا، فإن الموضوع يجمع بين صفة العلم والادب والفلسفة ومن طبيعته الثلاثية هذه نستمد الفوائد المتوخاة منه .

علاقة علم الأرض(الجيولوجيا) بعلم التاريخ:

لعل أقرب العلوم الطبيعية شبها بعلم التاريخ هو علم الجيولوجيا، فكما أن الجيولوجي يبحث في أحوال الارض في الوقت الحاضر ليعرف ماضيها كذلك المؤرخ يدرس الآثار المتخلفة عن الماضي ليفسر ظواهر الحاضر، ويجد الجيولوجي مادته الاساسية في ما سلم من نفايات الطبيعة من ادلة يمكن ان تثبت التطورات الجيولوجية القديمة. كذلك يعتمد المؤرخ في معرفة الاحداث الماضية على الاثار المادية، أو الوثائق والسجلات او التقاليد التي سلمت من عوادي الزمن. وهذه الحقائق المحسوسة الحاضرة هي التي ينصب عليها عمل المؤرخ، وهي مادة علمه وتكمن قيمتها واهميتها في دلالتها على الوقائع الماضية لا في ذاتها .

كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : أ.م.د علاء مطر تايه

اسم المادة باللغة العربية: منهج البحث التاريخي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Historical research method

اسم المحاضرة السادسة باللغة العربية: فائدة علم التاريخ

اسم المحاضرة السادسة باللغة الإنكليزية : The benefit of history

فما هي يا ترى فوائد التاريخ؟ او "لماذا التاريخ ؟" ،كما عبر عن ذلك قسطنطين زريق في عنوانه الفصل الاول من كتابه نحن والتاريخ، لقد انهمك عدد كبير من المفكرين في الاجابة عن هذا السؤال.

وقد وضع راوس احد المؤرخين كتابا كاملا عن فائدة التاريخ، حيث اكد فيه على عدة فوائد أهمها هي:

1. الفائدة من حصول دارس أو طالب التاريخ على المنح الدراسية التي تخصصها الجامعات والمعاهد العالية عادة لتكوين عنصر اعلى بين طلاب الآداب وهكذا يفتح التاريخ باباً على الجامعة ويهيىء لطالبه مستقبلا علمياً .

2. الاستفادة من الوظائف الحكومية التي تشترط التاريخ في امتحان القبول، مثل التعليم وامانة المكتبات والمتاحف وسكرتارية موظفي الخدمة الاجتماعية وهي وظائف آخذة في الازدياد تبعاً لمطالب العصر الاجتماعية ويضاف الى هذه الوظائف مهنة اخرى تفوق في الاهمية ما سبق وهي مهنة الصحافة وكذلك الاذاعة وانها لمزية كبرى كما يقول راوس، لصحفيي الشؤون السياسية ولمراسلي الشؤون الخارجية والحربية ان يكونوا قد توافروا على دراسات التاريخ وذلك ان كثيراً جداً من الشؤون التي عليهم ان يتناولوها تفتقر الى ذلك الاساس لكي يتفهمها هؤلاء ويشرحوها..."

3. فائدة الموضوع في السلك السياسي، وهنا ينتقد راوس نفيل هندرسون، الذي كان سفيراً لبريطانيا في برلين من سنة 1937ـ1939 ، وذلك لجهله بطبيعة الشعب الالماني والتطورات الجارية في المانيا الهتلرية ، ما ادى الى فشله في عمله، ولو انه قام ببعض المطالعات القصيرة المنظمة لتاريخ المانيا الحديث، لوقف على تلك التطورات ونجا من فريسة الحيرة

والخديعة تلقاء سير الاحداث في المانيا، فالمعرفة التاريخية اذا ضرورية لرجال السياسة، فهي التي تضمن لهم نجاحهم في اعمالهم لأنها تزودهم بخلفيات تطور ومواقف الامم التي يتعاملون معها .

4. والفائدة الاخرى للتاريخ بنظر راوس هي انه يساعد المرء اكثر من اي علم آخر على تفهم الاحداث العامة والشؤون المعاصرة وما تجنح اليه . ثم يختتم راوس هذه الفائدة بقوله : « واذا لم تفهم الدنيا التي تعيش فيها فما انت الا لعبتها ويجوز ان تكون فريستها».

كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : أ.م.د علاء مطر تايه

اسم المادة باللغة العربية: منهج البحث التاريخي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Historical research method

اسم المحاضرة السابعة باللغة العربية: فوائد أخرى لدراسة التاريخ

اسم المحاضرة السابعة باللغة الإنكليزية : Other benefits of studying history

ولكن هل هذه هي كل فوائد التاريخ فحسب؟ الواقع اننا وكما يرى مؤرخنا العراقي فاضل جابر يمكن ان نستفيد من التاريخ في مجالات شتى، ولا سيما في حياتنا في الوقت الحاضر.

ـ فدراسة الماضي لا يمكن ان تنفصل عن حاضر الانسان وما يتطلع اليه، فهو لهذا يمكن ان يفيد في اتخاذ العبر وتدبر شؤون الحاضر والمستقبل. ولا يجوز الاعتذار بالمثل السائر " التاريخ لا يعيد نفسه ابدا" للقول بعدم الاستفادة من التاريخ ، فهو فعلا لا يعيد نفسه بتفصيلاته الدقيقة، ولكن هذا لا ينفي وجود ظروف مشابهه تؤدي الى نتائج متشابهة يمكن الاستفادة منها لتقديم شيء من الارشاد المفيد نحو المستقبل، فالتاريخ بهذا المفهوم يمكن ان يزود الفرد بفرصة للاستفادة من عثرات وهفوات الاخرين، لأنه تجربة عالمية اوسع واكثر اختلافا من اي تجربة شخصية.

ـ واذا ما التفتنا الى الجانب الوطني ودور التاريخ في التوعية القومية، نرى ان دراسته وقراءته تقوي اعتزاز الوطن بتاريخ شعبه وامانته وفي هذا الحال يكون التاريخ مصدرا الهام رئيسي لعمل الانسان وابداعه وتضحياته ويدفعه للانتصار للخير ومناهضة الشر.

ـ ترسيخ الوحدة الوطنية إذ يمكن ان يستخدم التاريخ اذا ما احسنت دراسته وتدريسه اداة لتعميق وترسيخ الوحدة الوطنية وما يحتوي من امثلة، كما يمكن ان يعد وسيلة للنضال ضد القوى المعادية للامة. ومن هنا، فان الدراسة العالمية الشاملة لتاريخنا مهمة جدا، لأنها تمكننا من الاطلاع على ماضينا وتدبره بشكل جاد، لأنها ستكون ايضا نبراسا هاديا للأجيال الحاضرة في عملية اعادة استكشاف الماضي، واعادة تقويمه بشكل يتحول معه هذا الماضي، والتراث بعامة الى قوة خلاة في حاضرنا لان الحاضر لا ينفصل عن الماضي، كما ان الماضي لا ينفصل

عن المستقبل ، فنحن نحتاج الى التاريخ في هذا الوقت الذي امست فيه امانتنا العربية مهددة بأخطار جسمية من قبل اعداء مختلفين يحاولون طمس معالم حضرتها، والحد من تطورها وتقدمها. وهذه الاخطار لا يمكن معالجتها معالجة صحيحة حاسمة تزيح كابوس الخطر، الا بالنفاذ الى جذورها العميقة، وادراك الاسباب الاصلية الفاعلة التي تؤججها. ومن هنا ، فأن اي مقاومة لها الاخطار ومحاولة صدها يجب ان تستند الى معرفة تاريخية شاملة المدى بعيدة الغور للماضي الذي كانت عليه الامة ، لذلك لاستلهام الدروس العميقة والعادلة من التراث ، التي تساعدنا اولا في التعبير عن مصلحة الامة وروحها، ونزعتها في الثروة والتطوير والبناء الاجتماعي، ومن ثم في تعبئة الجهود لمقاومة كل ما من شأنه المساس بكيان هذه الامة وحدتها وانجازاتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

ـ والتاريخ يساعد ايضا على تكوين حوافز وقيم لدى الناشئة من ابناءنا بما يبثه فيهم من توعية قومية تجعلهم يحطون احاطة تامة بتاريخ امتهم . ويعتزون بتراثها الحضاري والانساني ويدركون فضله وكيفية الافادة منه. وكما ان هذه التوعية تساهم في الاحاطة بالواقع الراهن للوطن العربي ومجابهته للتحديات الاستعمارية والصهيونية، وتثير فيهم الشعور بالمسؤولية التاريخية ازاء الاهداف الكبرى لامتنا وكيفية النضال من اجل تحقيقها وادراك الرابطة المصيرية بين كفاح الامة العربية وكفاح الشعوب الاخرى من اجل التقدم والتحرر، وبهذه التوعية القومية يمكن اعداد المواطن ليحيا في حاضر متطور نحو مستقبل لا بد من ان يكون افضل من الحاضر. وهذه الوظيفة القومية للتاريخ كما يراها احد المؤرخين المحدثين ، وهي وظيفة لا يمكن ان يؤديها اي علم من العلوم الانسانية الاخرى غير التاريخ .

ـ فائدة اخلاقية: ويمكن ان يفيد التاريخ ايضا من الناحية الاخلاقية في توسيع مدارك الناس وتعويدهم على الانصاف في الحكم، ووضع الاشخاص والحوادث في وضعها الصحيح على مسرح الشؤون العامة ، وهناك من يرى ان الفائدة الاخلاقية هي الاكثر اهمية مما تجعل للتاريخ

قيمة من حيث التربية ، وان دراسة التاريخ دون سواها هي اصلح الدراسات لتعويد الانسان الفضائل الخاصة والعامة، لأنها توسع افق العقل، وترفع مستوى الاخلاق، بإيقافها الطالب على كل ما هو عظيم سام .

ـ معرفة شخصية وقيمة الفرد: ان التاريخ عند (امرسن) كما ينقل عنه هرنشو ، أنه أعلى من ذلك واسمى، فهو يرى ان ثم تماثلا تاما بين حياة الفرد وتاريخ الانسانية، هي العالم الاكبر ومن ثم يستطيع الفرد عن طريق دراسة التاريخ ان ينفذ الى اسرار شخصيته المحجوبة عنه، ان الكل يتضمن الجزء، والجزء يدل على الكل والتاريخ كله مضمن في العقل الفرد، وخلق كل وافرد ومصيره واضحان في التاريخ .

ـ فائدة المتعة: وهناك ايضا فائدة المتعة في التاريخ، وكذلك بما خلفه السلف في مختلف ارجاء العالم من دور وقصور ومعابد وتماثيل واطلال وآثار تثير في النفوس اعمق المشاعر وفي الاذهان اروع الافكار، ناهيك بالقصص في التاريخ، حيث نجد الواقعة اغرب من الخيال، سواء أكانت ذلك فيما شهدته الاجيال من حياة البذخ والترف، ام بؤس الفاقة والحرمان وما قام به بنو الانسان من حروب وفضائح تقشعر لها الابدان، ام ما بدر منهم احيانا من خدمات في سبيل الخير تطفح.

والى ناحية المتعة هذا كرَس راوس الباب الثاني من كتابه الذي اسماه بـ((مباهج التاريخ)) ولن نستطرد في استعراض ما ورد فب هذا الباب ويكفي ان نتذكر ان القصص في التاريخ ممتع عادة ، وقد يبلغ الذروة في التأثير في النفس تبعا لطبيعة الموضوع وبلاغة التعبير، ولا ننس ان المتعة الحقيقية في التاريخ تجعل الموضوع في مصاف اسمى روائع الادب هذا الى جانب العبر الاخلاقية المهمة التي اشرنا اليها. فالتاريخ يدلنا مثلا على ان عواقب الغرور والجشع وخيمة، ويوحي الينا ان الجزائر العربية قد تكون اعظم شأنا من فرنسا الاستعمارية التي لم تفلح في

مقاومة نضال الشعب الجزائري وثورته من اجل الحرية والاستقلال على الرغم من امكانيتها العسكرية الضخمة .

ـ واخيرا، فان التاريخ يعد من اهم مقومات الشخصية الوطنية والقومية، لان الفهم الصحيح له يعين على بنائها ووقايتها من الذوبان ومن الامراض النفسية التي تعترضها (فكما ان الانسان يحتاج الى ذاكرة فهو يحتاج الى تاريخ لان التاريخ هو ذاكرته القومية)، واذا ما فقد الانسان ذاكرته لسبب من الاسباب فانه يصاب باضطراب يؤدي الى اختلال توازن العقلية والنفسية، كذلك الامم والشعوب تمرض وتضطرب الى ما ضاع تاريخها او دخل عليه شيء من التشويش والتشويه. فالتاريخ مدرسة نتعلم من خلالها الاطوار التي مرت بها الامة على طريق التكوين والنضج. وهي مدرسة تعيننا على ان ندرك ذاتيتنا، وان نخرج ذلك الادراك من حيز التصور الغامض الى حيز الشعور الواضح البين، وقد عبر محمد الطالبي عن هذا المعنى خير التعبير بقوله:

((خذ لك مثلا من نفسك. انت عربي، ندرك انك عربي لا بحكم الرقعة التي تحتلها من ارض الله، بل لأنك ذاتية خاصة تميزك عن غيرك من اهل البلاد الاخرى، لأنك تعرف وجهك فيما يحيط بك، لأنك تحس ان هناك سببا يربط بينك وبين من سبقك على سطح هذا الوطن من الاجيال المتتابعة، ان ذلك السبب هو سبب التاريخ، فلو خصمت هذا السبب لأضعفت قاعدة ذاتيتك، كما انك اذا سبرت اعماق تاريخك، وتصورت تصورا واضحا جليا نوع الروابط التي تربط بينك وبين غبر ودثر من بني جلدتك، تمكنت من تعزيز ذاتيتك، كما تتمكن ايضا من شذبها اذا ما احتاجت الى شذب وتهذيب...)).

كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : أ.م.د علاء مطر تايه

اسم المادة باللغة العربية: منهج البحث التاريخي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Historical research method

اسم المحاضرة الثامنة باللغة العربية: صفات المؤرخ

اسم المحاضرة الثامنة باللغة الإنكليزية : characteristics of a historian

يتضح مما تقدم اهمية التاريخ وضرورة دراسته لما له من فوائد لا تنكر من حل الكثير من مشاكل الحاضر والمستقبل. فكيف يجب ان يدرس ويدرس التاريخ، وما هو دور المؤرخ في هذا المجال؟ او بالأحرى كيف يجب ان يقدم هذا التاريخ الى الاجيال؟ الواقع ان هذه المهمة تقع في الدرجة الاولى على مسؤولية الذين يكتبون التاريخ، ولكن هل يمكن ان نسمي كل من امسك قلما وحاول الكتابة في التاريخ مؤرخا؟ يتصور بعض الناس انهم يكتبون التاريخ طالما أمسكوا بالقلم والقرطاس، وسطروا الصفحات عن الاحداث الماضية، وقد ينجح هؤلاء في ان يقدموا بعض الكتب والكراريس ويملؤوا رفوف المكتبات بالغث من المعلومات التي لا يمكن بحال من الاحوال ان ترقى الى الحقائق التاريخية، لان المؤرخ الحق الجيد لا يمكن ان يؤدي واجبه وعمله على الوجه الاكمل الا اذا توافرت فيه صفات ضرورية تجعله قادرا على دراسة التاريخ وكتابته على اكمل وجه وبصورة قريبة او مطابقة للواقع.

الصفة الأولى: ان اول الصفات التي يجب ان تتوفر لدى جميع الدراسين، سواء اكانوا مؤرخين ام غير مؤرخين، هي حب المعرفة والصبر على تحصيلها، والجد والمثابرة في البحث والعمل مهما كانت الصعوبات والمشاق التي تقف في سبيله، ولا يجوز ان تكون ندرة المصادر او غموض الوقائع والحقائق التاريخية واختلاطها واضطرابها، عائقا امام رغبته الجامحة في البحث عن الحقيقة وينبغي للمؤرخ كما يرى حسن عثمان((ان يقضي الشهور والسنوات وهو يعمل ويرتحل من بلد الى اخر في وطنه وفي كل مكان يمكن ان يعثر به على ما يفيده، وينبغي له الا يتسرع او يقتضب تعجيلا لنيل منفعة، لان هذا سيكون على حساب العلم والحقيقة التاريخية))، فالجد والمثابرة مزية في كل بحث علمي وهي مطلوبة بشكل خاص في البحث التاريخي، لان

الباحث المنتج هو الذي يروض نفسه على العمل الشاق المستديم، وعلى الابتعاد عن الجلبة والضوضاء وعلى الصبر على ما يثيره البحث احيانا في النفس من شعور بالوحشة والغربة، نتيجة لما تتطلبه ظروفه من وحدة وانزواء وتأمل .

الصفة الثانية: ويجب ان تتوافر للمؤرخ مزية الشك والنقد، فلا يجوز له ان يقبل كل الكلام او يصدق كل رواية او اي وثيقة او مصدر دون درس و فحص واستقراء. وقد بدأ التاريخ يتخذ فعلا صفة علمية منذ اخذ رجاله يشكون في الروايات التي نقلت اليهم بالسماع او الكتابة، ومنذ ان عمدوا الى نقد روايتها وحاولوا امتحان مضمونها. ومهمة المؤرخ هنا تشبه كل من مهمة المحقق والقاضي، فالأول يستنطق الشهود ويجمع شهاداتهم وينقدها من اجل التوصل الى الحقيقة قبل اصدار الحكم، ولا يستطيع كل من الاثنين ان يؤدي مهمته على وجهها الصحيح، اذ لم يأخذ هذه الروايات والشهادات بالشك والتحفظ. لكن هذه الاصول القضائية مع ذلك ارحم من الاصول التاريخية، كما يرى قسطنطين زريق، لان المتهم بريء حتى تثبت ادانته في القضاء، ولكن في التاريخ الاتهام هو الاصل، فكل نص مشكوك فيه الى ان تثبت صحته وكل رواية متهمة الى ان يقوم الدليل على صحتها ولا يمكن للمؤرخ ان ينجز عمله اذا لم يكن يتمتع بملكة النقد والشك، لأنه يصبح بذلك مجرد شخص عادي ينقل كل ما يصله من اخبار دون تدقيق وتمحيص ويصدق كل ما يسمعه من روايات على انها حقيقة واقعة. وليس بهذا يدرس او يكتب التاريخ، ومن جهة اخرى يجب على المؤرخ ان يكون متزنا في شكه، وواعيا في حسه النقدي، اي بعبارة اخرى عليه ان لا يغالي في الشك والنقد الى درجة ان تفقده الاتزان في الحكم، فالاتزان من صفات العلماء، والمؤرخ هنا احوج ما يكون اليها في عمله الذي يتناول النقد والتجريح ليكون حكمة صائباً في الوصول الى ما يبغيه من اتهام وتبرئة وصولا الى الحقيقة التاريخية.

كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : أ.م.د علاء مطر تايه

اسم المادة باللغة العربية: منهج البحث التاريخي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Historical research method

اسم المحاضرة التاسعة باللغة العربية: صفات المؤرخ

اسم المحاضرة التاسعة باللغة الإنكليزية : characteristics of a historian

الصفة الثالثة للمؤرخ: ومن المزايا والصفات الاساسية للمؤرخ عدم التحيز والتجرد وهي، مطلوبة من كل علم ومفروضة على كل باحث ولكنها ايسر تحقيقا في العلوم الطبيعية منها في العلوم الاجتماعية. فليس من اليسير على المؤرخ ان يتجرد عندما ينظر الى ماضي امته ونصيبها من الحضارة وما حققته من انجازات، وما اصابها من وهن وانتكاس. وقد حاول بعض المؤرخين الوصول الى هذا الهدف الصعب، من امثال رانكه زعيم المدرسة العلمية الحديثة في القرن التاسع عشر الميلادي، الذي هدف هو واتباعه الى الموضوعية المطلقة والتجرد التام في عرض الوقائع التاريخية. ولكن ليس المقصود هنا بالتجرد صفته السلبية التي تتضمن التخلص من كل شعور او معتقد، فما من شخص يستطيع ذلك عمليا، بل المطلوب من المؤرخ ان يحرر نفسة قدر المستطاع من الميل او الاعجاب او الكراهية لعصر من العصور او الناحية التاريخية معينة، وان ينفذ الى اعماق الافراد والجماعات الذين يكتب تاريخهم ويحس باحاسيسهم جميعا، ويتفهم ظروفهم ويصير كانه واحد منهم، ينطق باسمهم جميعا دون ان يلتزم اي فرد منهم او جماعة او امة من الامم دون سواها، فهو بهذا الى التجرد الايجابي المثمر الذي لا يمكن ان يتخلى فيه عن معتقداته الاساسية وموافقة الفكرية الاصلية، ولكن مع ذلك لا يتأثر في حكمه على الماضي بهذه المعتقدات، الامر الذي يجعل كتابته بعيدا عن التحيز لا تميل الى جانب على حساب الاخر مما يقربها الى الحقيقة المنشودة .

الصفة الرابعة: وينبغي للمؤرخ التحلي بالأمانة العلمية وان يكون رائده حب الحقيقة وقولها بشجاعة دون خوف او تردد، فلا يكذب ولا ينتحل ولا ينافق اصحاب الجاه والسلطة. ولا يخفي الوقائع والحقائق التي قد لا يعرفها غيره في بعض الاحيان، والتي قد يكون في نشرها عدم رضا

بعض الفئات من الناس الذين يعرفهم او ينتمون اليه بصلة معينة، ولا رقيب على المؤرخ في هذه الحالة سوى ضميره. ومن يخرج عن هذه المبادئ سعيا وراء جاه او انتفاع مادي او ارضاء لسلطة معينة لا يمكن ان يعد مؤرخا. ان الكشف عن بعض اخطاء الماضي والجوانب السلبية في تراث الامة القومي، يفيد الى حد كبير في السعي الى تجنب عوامل الخطأ في الوقت الحاضر، وربما يعد عدم الكشف عن بعض هذه الاخطاء تضليلا وبعدا عن المصلحة الوطنية. " وقد يكون اخفاء الحقيقة التاريخية عملا وطنيلا في بعض الظروف " . كما يقول حسن عثمان ، حيث التجأت معظم الامم الى مثل هذه الاجراء ولكن لا بد من اشهار الحقيقة بعد زوال الظروف القاهرة التي ادت الى اخفائها حتى يمكن الاستفادة منها واستخلاص اكبر قسط من الحقائق التاريخية، التي لا يمكن ان يكتب التاريخ دون التوصل اليها.

كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : أ.م.د علاء مطر تايه

اسم المادة باللغة العربية: منهج البحث التاريخي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Historical research method

اسم المحاضرة العاشرة باللغة العربية: صفات المؤرخ

اسم المحاضرة العاشرة باللغة الإنكليزية : characteristics of a historian

الصفة الخامسة للمؤرخ الناجح: ومن الصفات الضرورية الاخرى للمؤرخ الشعور بالمسؤولية والتواضع ازاء ما يقوم به من اعمال، وهو شعور يملئ نفسه نبلا ويدفعه الى المزيد من العطاء فلا يجوز ان يتصدى الانسان الى دراسة الماضي بروح العبث او عدم الشعور بدقة المهمة التي يقوم بها وخطورة نتائجها، لان ذلك سيعود بأضعاف النتائج والضرر على نفسه وعلى الاخرين لان مهمة المؤرخ صعبة وعرة المسالك ويجب عليه ان يدرك ذلك قبل سواه، كما يجب ان يعلم ايضا ان مهما توصل الى نتائج، ومهما حلل من اسباب فهو لن يستطيع ان يكشف الكثير من الامور التي لا تزال مجهولة امامه، وهذا يقوده بالتأكيد الى التواضع الذي يسيغه العلم الصحيح والذي هو صفة العلماء في كل زمان ومكان بهذا التواضع يرتفع العلماء الى اعلى المنازل لا في المراتب العلم فحسب، بل في مراتب التقدم الانساني ذاته. وحريَ بالمؤرخ الذي لا تقل مهمته صعوبة عن مهمة أي منهم ان يكون اكثرهم تواضعا واعمقهم احساسا بالمسؤولية الملقاة على عاتقه.

الصفة السادسة: وينبغي للمؤرخ ايضا ان يبتعد عن حب الشهرة والظهور، والا يكتب من اجل الكسب او الحصول على الألقاب والمناصب فهذه كلها امور زائلة مؤقتة لا يمكن ان تدوم ولا يبقى سوى ما سطره المؤرخ، فهو وحده الذي يكون حكما عليه وعلى ما اداه لأمته، وستعرف الاجيال اللاحقة، ما هي الاسباب التي دفعته الى ما كتب والتي ادت به الى مزالق الانحراف وتحريف الحقائق او تزييفها لقاء مال زائل، او منصب عابر. ان مهمة المؤرخ الاساسية هي الكشف عن الحقيقة العلمية، وهذا بحد ذاته يعدل كل انواع الكسب والالقاب والمناصب فيجب

عليه ان يحرص على هذه الحقيقة ان يعكف على الدرس والبحث دون ان يوزع جهده في اعمال اخرى يمكن ان تؤدي الى ابتعاده عن هدفه الاساسي من البحث.

الصفة السابعة: وعلى المؤرخ أيضا ان يكون((ذا عقل واع مرتب منظم))، فهو في هذا شأنه شأن بقية رجال العلم الذين يحتاجون الى هذه الصفة للتركيز على الحقائق التي بين ايديهم، والمؤرخ الذي يمتلك عقلية منظمة أقدر من غيره على تنسيق الحقائق وترتيبها، والافادة منها في الموضع المناسب، كذلك يكون قادرا على تحديد العلاقة بين حوادث التاريخ في الزمان والمكان، والربط بينها في اتساق وتناغم دقيقين، واذا ما افتقد المؤرخ هذه الصفة يصبح مشتت الافكار تضطرب في وجهه الاحداث وتختلط تفصيلاتها فيعجز عن الربط بينها، ويفقد قابليته في البحث عن الحقيقة ووضعها في اطارها الصحيح ضمن سياق الاحداث التاريخية التي يدرسها.

الصفة الثامنة: ينبغي على المؤرخ ان يتحلى بالاحترام التام وعدم التسرع في مهاجمة اي باحث آخر مهما ارتكب من اخطاء، قبل دراسة الطروف التي ادت الى تلك الاخطاء. ويجب ان يكون اسلوبه من الرد خاليا من اي تحامل ولا يهدف الا الى خدمة الحقيقة التاريخية لا غير. كذلك يجب ان يكون المؤرخ صاحب احساس وذو عاطفة وتسامح وخيال، بالقدر الذي يتيح له ان يدرك اراء غيره ونوازع الاخرين، وبذلك يكون قادرا على تلمس اخبار مختلفة الشخصيات العالمية التي يتعامل معها، ويحس ما اختلج في صدور هؤلاء الرجال من مختلف العواطف ويفهم بقدر ما استطاع الدوافع التي دفعتهم لاتخاذ سلوك معين في الماضي، وليستطيع كذلك ان يشارك رجال الامس

مواقفهم في اثناء الساعات الحرجة من التاريخ، مثل فترات الانتفاضات والثورات وحقب المقاومة وفي ظروف النجاح والفشل.

كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : أ.م.د علاء مطر تايه

اسم المادة باللغة العربية: منهج البحث التاريخي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Historical research method

اسم المحاضرة الحادي عشر باللغة العربية: اللغة من العلوم المساعدة لعلم التاريخ

اسم المحاضرة الحادي عشر باللغة الإنكليزية : Language is an auxiliary science to history

تمهيد :

على الرغم من اهمية المؤهلات الشخصية، والصفات التي يجب ان يتحلى بها المؤرخ التي اشرنا اليها سابقا، فان المقبل على دراسة التاريخ وكتابته يجب ان ينال اعدادا ثقافيا جيدا، ليستطيع ان يقوم بمهمته على خير وجه، ومهنة المؤرخ في هذا الامر تشبه معظم المهن الاخرى، حيث يستحيل ممارستها دون ان تكون لدى المرء المستلزمات الاساسية التي لا غنى عنها للتوصل الى النجاح في العمل، والتاريخ شأنه شأن العلوم والمعارف الاخرى لا يمكن ان يدرس مستقلا بذاته عن سائر العلوم أو المعارف، فمثلا لا يمكن لدارس علم التفسير ان يفهم القرآن الكريم ويبين معانيه، ويستخرج حكمه واحكامه دون ان يكون ملما بعلوم اللغة العربية، وعلم القراءات، واسباب النزول واحكام الناسخ والمنسوخ واصول الفقه والحديث النبوي الشريف وغيرها. وكذلك فان دارس التاريخ يحتاج الى انواع مختلفة من العلوم الانسانية، وذلك لان التاريخ يتناول جميع المجالات النشاط الانساني، وقد تطرق بعض علماء القرن التاسع عشر للميلاد، الفرنسيين من امثال (دونو) (ومابلي) هذا الموضوع فطالبوا المؤرخ بدراسة مجموعة كبيرة من العلوم والمعارف، التي تشمل القانون الطبيعي والقانون العام، والعلوم الاخلاقية والسياسية والادبية والتاريخية، كما ان بعضهم الآخر غالى في التطرف، فقرروا ان المؤرخ يجب ان يعرف كل شيء تقريبا، ولا سيما الفلسفة والقانون والمالية والاجناس والجغرافية وعلم الانسان والعلوم الطبيعية ...الخ. وبطبيعة الحال، فان من الصعب على المؤرخ ان يتخصص بهذه العلوم كلها. ولكن من الضروري ان يكون واسع الثقافة، عارفا بالعلوم المتصلة بدراسة التاريخ وكتابته، ملماً بالعلم الذي له صلة مباشرة بموضوع بحثه، وتختلف هذه العلوم بالنسبة الى دارس التاريخ من عصر الى اخر ومن مادة الى اخرى، فالعلوم المساعدة اللازمة لدراسة تاريخ اليونان واليونان تختلف عن العلوم المساعدة اللازمة

لدراسة التاريخ العربي الاسلامي، أو عصر النهضة الأوربية، أو تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، كذلك لا فائدة ترجى من معرفة علم الخطوط القديمة لمن يقوم بأبحاث تتعلق بالدولة العربية في العصر الاموي او بدراسة الثورة الفرنسية مثلا، لذا، فإن العدة الأولية لكل من يريد ان يقوم بأبحاث اصيلة في التاريخ يجب ان تتألف من الثقافة العامة، وجميع المعارف الكفيلة بتزويده بوسائل الكشف عن الوثائق وتقدمها وفهمها، وتختلف هذه المعارف تبعا لتخصص المؤرخ في أي جانب من جوانب التاريخ، ويكون الاعداد عادة قصيرا نسبيا، وسهلا بالنسبة الى من يشتغل في التاريخ الحديث او المعاصر، ولكنه شاق وطويل بالنسبة الى من يشتغل في التاريخ القديم، او في تاريخ العصور الوسطى الاوربية أو الاسلامية.

اللغة :

وتأتي اللغات في مقدمة العلوم المساعدة التي ينبغي للباحث في التاريخ ان يتزود بها، ويتوجب على المؤرخ ان يلم باللغة الأصلية الخاصة بموضوع البحث التاريخي الذي ينوي الكتابة فيه، لان الترجمة لا تفي بحاجة المؤرخ للتوصل الى الفهم الكامل لما يريد الاطلاع عليه. فعلى سبيل المثال، ان من يرغب في دراسة تاريخ العصور الوسطى الاوربية، يجب ان يكون عارفا باللغة اللاتينية، كذلك الحال بالنسبة الى من يريد دراسة تاريخ الكنسية الكاثوليكية، لكن هذه اللغة (اللاتينية) ليست ضرورية لدراسة تاريخ الثورة الفرنسية، بل ان اللغة الاصلية المطلوبة هنا هي اللغة الفرنسية، كذلك لا بد لمن يود دراسة العلاقات بين قطرين، او مجموعتين في البلدان، ان يعرف لغة الاثنين، حتى يطلع على وجهات النظر المختلفة، فدراسة العلاقات المصرية ـ الانكليزية بعد الحرب العالمية الاولى، تتطلب معرفة اللغة العربية واللغة الانكليزية، ودراسة علاقات العرب في الاندلس بالممالك الاسبانية، تتطلب ايضا معرفة كل من العربية والاسبانية، وربما الفرنسية ايضا لوجود الكثير من

البحوث والدراسات التي كتبت عن هذا الموضوع باللغة الفرنسية، وهكذا فكلما تعددت اللغات التي يتقنها الباحث، اتسع امامه مجال الفهم والمعرفة والاستقصاء للموضوعات الخاصة ببحثه، وامكنه الاطلاع على مختلف المقالات والبحوث والكتب التي يمكن ان تضيف معلومات قيمة الى ما يتوصل اليه من نتائج .

ولا يكفي لمن يرغب في التخصص بموضوع معين في التاريخ ان يعرف اللغة الاصلية الخاصة بذلك الموضوع، بل عليه ايضا ان يكون ملما بفقه اللغة (الفيلولوجيا)الذي يعد ايضا من العلوم المساعدة الضرورية لدراسة التاريخ لان اللغة تتطور وتتغير معانيها، ومعاني مفرداتها من عصر الى اخر، فلا بد للمؤرخ اذا ان يتفهم النصوص التاريخية الخاصة بالعصر الذي يدرسه بدقة تامة، ولا يتأتى له ذلك الا اذا عرف هذه اللغة معرفة تامة، واطلع على ما نال الفاظها من تغييرات مختلفة، ويستطيع الباحث ان يعتمد على المعاجم اللغوية الموثوق بها في هذا المجال، ولا سيما تلك التي تذكر تاريخ استخدام المفردات اللغوية، وتغير معانيها من عصر الى اخر، مثل معجم (اكسفورد) بالنسبة الى اللغة الانكليزية، اما بالنسبة الى اللغة العربية، فلا يتوافر قاموس حديث لهذا الغرض، ولكننا نستطيع العثور على تطور معاني الكلمات، ومعرفة المراد منها بمراجعة قواميس اللغة العربية الشهيرة، مثل لسان العرب والمحيط لابن منظور ، وتاج العروس للزبيدي وغيرها .

علم قراءة الخطوط: واذا اراد دارس التاريخ القديم القيام بأبحاث اصيلة تعتمد الاصول الاولية في هذا الميدان، وجب عليه ان يدرس كيف يقرأ النقوش القديمة، وهذا ما يسمى بعلم قراءة الخطوط، وهو من العلوم المساعدة للتاريخ، ولا سيما في دراسة الحضارات القديمة الكبرى، مثل قراءة الخط المسماري الخاص بحضارة وادي الرافدين، والخط الهيروغليفي الخاص بحضارة وادي النيل، والخط المسند الخاص بكتابات الدول العربية الجنوبية في شبه الجزيرة العربية والخطوط اليونانية والرومانية القديمة، والخطوط الاوروبية في العصور الوسطى . فالذي يريد التخصص في تاريخ

العرب قبل الاسلام ،ودراسة احدى الدول العربية الجنوبية كالسبأية او الحميرية مثلا ، يجب عليه ان يتعلم الخط المسند، ولا يمكن ان يخطر ببال اي مؤرخ، ان يكتب تاريخا لأحدى تلك الدول دون معرفته لهذا الخط ، ان الخطأ الذي ينجم عن عدم اتقان قراءة الخطوط القديمة، يمكن ان يؤدي الى نتائج عكسية وتفسيرات لا تمت الى الواقع بصلة، الامر الذي ينجم عنه عدم الدقة في الجمع والنقد والتفسير.

ان هذه الخطوط التي اشرنا الى عدد منها لم تبق على شاكلة واحدة ، فقد اصابها التطور والتغيير بحسب العصور المختلفة التي مرت بها، كما ان الخط الواحد يمكن ان يختلف في الشكل من كاتب الى اخر، الامر الذي يتطلب من الباحث الدقة التامة في تمييز هذه الخطوط وتطورها، ليتمكن من الرجوع الى الوثائق التي دونت بها، وليكون على دراية تامة بالمقصود من الكتابات المدونة بهذه الخطوط.

كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : أ.م.د علاء مطر تايه

اسم المادة باللغة العربية: منهج البحث التاريخي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Historical research method

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة العربية: علم الوثائق والاختام

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة الإنكليزية : The science of documents and seals

ويعد علم الوثائق او علم الدبلوماتيك من العلوم المساعدة الضرورية للمؤرخ، وهو الذي يعني بدراسة الوثائق ونقدها وتحديد ازمانها. وعلى الرغم من ان هذا المصطلح حديث النشأة في العالم الغربي، فانه كان معروفا عند العرب المسلمين، ولا سيما المتخصصين في علم الفقه والحديث، بحيث سمي بمصطلح علم الشروط. وقد اشتهر من العرب في هذا الموضوع جملة علماء الفوا فيه مثل هلال بن يحيى الرازي (ت245هـ/859م)وكتابه "تفسير الشروط"، وابي جعفر احمد بن محمد الطحاوي (ت321هـ/ 933م)وكتابه الموسوم" الجامع الكبير في علم الشروط " وابي بكر محمد بن عبدالله البيهقي الذي الف في " ادب القضاة والشروط والمواثيق".

وتعني كلمة " الوثائق" في مفهومها العام كل الاصول التي يستخدمها المؤرخ للحصول على معلومات تاريخية، سواء كانت مكتوبة على الورق او غير مكتوبة كالآثار المادية، ولكنها تعني في المعنى الدقيق الذي اصطلح عليه المؤرخون، "الكتابات الرسمية أو شبه الرسمية مثل الاوامر والقرارات والمعاهد والاتفاقيات والمراسلات السياسية والكتابات التي تتناول مسائل الاقتصاد او التجارة او عادات الشعوب او نظمهم او تقاليدهم وما يصيبهم من قوة او ضعف، أو المشروعات أو المقترحات المتنوعة التي تصدر عن المسؤولين في الدولة او التي تقدم اليهم او المذكرات الشخصية او اليوميات " .

فلا بد للمؤرخ ان يتقن الاسلوب والمصطلحات الخاصة بوثائق العصر الذي يبحث فيه، وهناك طرق واساليب فنية خاصة تتبع في تحديد ازمانها، والتعرف الى المداد المستعمل في كتابتها، ونوعية الاقلام المستخدمة، ونوع الورق وعمره، وذلك لأجل المساعدة في التثبت من صحة هذه الوثائق، أو بطلانها .

الاختام

ويتصل بعلم الوثائق دراسة علوم اخرى خاصة بالأختام والرنوك التي تمهر بها هذه الوثائق، بحيث كانت تختلف من عصر الى آخر. وقد استخدمت الاختام المعدنية من قبل الملوك والامراء في ازمنة مختلفة ووجدت اختام الذهب عند بعض الملوك في أوربا في العصور الوسطى. وقد تعددت هذه الاختام وتنوعت، فمنها المستدير ومنها البيضي الشكل، ومنها ما يشبه المثلث او القلب او الصليب، وكان لمعظم الحكام والامراء والخلفاء

المسلمين اختام خاصة بهم، عليها شعارات وعبارات معينة تميزها عن غيرها، وكان يستعملونها في تواقيعهم على الوثائق والسجلات التي يختم عليها كما يقول ابن خلدون " بخاتم السلطان وهو طابع منقوش فيه اسم السلطان او شارته يغمس في طين احمر مذاب بالماء ويسمى طين الختم ويطبع به على طرفي السجل عند طيه والصاقه .. " .

كذلك كان للحكام والامراء في اوربا في العصور الوسطى شارتهم ورموزهم وتوقيعهم الخاصة ، وكان بعضها لا يقتصر على الحاكم فحسب، بل هو رمز خاص بأسرته الحاكمة، ويضاف الى هذه الشارات العلامات المميزة التي تظهر على الاختام او الدروع او على ملابس النبلاء والجند والاعلام ، والتي تعرف عادة بالرنوك، ومن هذه العلامات، الكأس والسيف والنسر والهلال وذيل الحصان وزهرة الزنبق وغيرها ، وقد استخدمت هذه الشارات في اثناء الحروب الصليبية للتمييز بين الجيوش المختلفة التابعة لشعوب متعددة حتى لا يقع الالتباس بين افرادها ، وكذلك استخدمت في العصور التالية في المشرق الاسلامي ولا سيما لدى الايوبيين والمماليك والعثمانيين ، وقد زينت في العصور الاسلامية بأنواع الزخارف والنقوش المختلفة كأوراق الشجر والازهار والاهلة والكواكب واللآلىء والحبال المظفورة بإشكال مختلفة.

ان معرفة الباحث التاريخي بهذه العلامات وبالاختام الخاصة بالفترة التي يدرسها تساعده في تحديد زمن الوثائق التاريخية الخالية من التاريخ ، كذلك يستفيد من هذه الكتابات والرموز في التعرف الى القاب الحكام والملوك والامراء ، وشعاراتهم التي يستعملونها في تواقيعهم . فعلى سبيل المثال ، كان نقش ختم الخلفية عبد الملك بن مروان "آمنت بالله مخلصا" ونقش ختم الخليفة محمد المهدي العباسي هو "الله ثقة محمد وبه يؤمن" ، وكان للخلفاء اكثر من ختم واحد فللأمين محمد بن هارون الرشيد ثلاثة اختام مكتوب عليها على التوالي "حسبي القادر" (ولكل عمل ثواب) و"محمد واثق بالله" ، وهكذا الامر بالنسبة الى معظم الخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين .

اما بالنسبة الى الرنوك فان تعرف الباحث اليها، يجعله قادرا على اثبات صحة ما يقع تحت يده من الوثائق والاسلحة كالدروع وغيرها، كمل يزيده هذا التعرف قابلية في الحكم على هذه الوثائق والاثار المادية وتحديد زمنها الحقيقي .

كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : أ.م.د علاء مطر تايه

اسم المادة باللغة العربية: منهج البحث التاريخي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Historical research method

اسم المحاضرة الثالثة عشر باللغة العربية: علم النميات/ واهم المصادر والمراجع

اسم المحاضرة الثالثة عشر باللغة الإنكليزية : Numerology / the most important sources and references

محتوى المحاضرة الثالثة عشر

علم النميات :

ويعد علم المسكوكات او النقود من العلوم المساعدة الاخرى المهمة في البحث التاريخي ، وهو ما يعرف ايضا بعلم النميات . فالنقود تعد وثائق تاريخية لا يمكن الطعن بها بسهولة وهي مهمة في اعانة المؤرخ على التوصل الى الحقائق التاريخية ، لانها بما تحمله من كتابات ورسوم وعلامات ، تقدم مادة اساسية ، يمكن ان تخدم الباحث في ضبط الاسماء والتواريخ ، وتعطي فكرة عن الاحوال التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والدينية للفترة التي يؤرخ لها . كما يمكن ان يستخلص من النقود ايضا معلومات ثمينة عن الاحوال المعيشية والاسعار ، واساليب التعامل التجاري ، واسماء الملوك والحكام ، ودور الضرب التي سكت فيها هذه النقود ، والعلاقات التجارية السائدة في عصرها . والنقود سجل للالقاب والنعوت ، التي يدونها الحكام والامراء عليها ، لذا فهي تلقي الضوء على كثير من الاحداث السياسية ، فبالإمكان مثلا نفي او اثبات تبعية بعض الولاة او السلاطين والبلاد للخلافة او للحكومات المركزية في التاريخ الاسلامي بوسطة النقود ، كذلك يمكننا ان نحكم على اهمية التبادل التجاري بين الامم من العثور على المسكوكات القديمة في مناطق مختلفة من العالم ، فعلى سبيل المثال ، ان العثور على كميات وفيرة من النقود العربية في اماكن بعيدة ، ولا سيما في اسكندناوة ، ومنطقة بحر البلطيق ، واودية الانهار في روسيا ، يعد دليلا ملموسا على قيام تجارة واسعة النطاق بين العالم الاسلامي وهذه المناطق النائية .

ويستفيد المؤرخ ايضا من النقود في اثبات او نقض الكثير من الاخبار التي وصلت عن طريق المدونات التاريخية والوثائق الرسمية . فيحتمل ان تاتي بعض هذه الاخبار مخالفة للواقع نتيجة لتاخر تدوينها ، او انها وصلت عن طريق السماع ، او سقطت من ايدي النساخ او اهملت سهوا ، او عمدا ، كتحديد زمن حكم بعض الملوك والخلفاء ، او اثبات تاريخ ثورات معينة ، او انقضائها ، وهكذا يمكن ان نستفيد المسكوكات الاسلامية لدراسة جوانب متعددة من تاريخنا ، وتحديد الكثير من المسائل التي نصت عليها الكتب المدونة . فعلى سبيل المثال ان ما وصل الينا من مسكوكات تعود الى عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)تؤكد الاخبار المدونة التي تشير الى انه كان اول من ضرب المسكوكات في العصر الاسلامي ، كذلك تؤكد المسكوكات الاسلامية التي وصلت الينا الاخبار التاريخية التي دعت الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان الى القيام بعملية شاملة لاصلاح وتعريب النقود في الدولة العربية الاسلامية ،لانه وجد من الضروري اضفاء الطابع القومي العربي على النقود ، من اجل التوصل الى الاستقرار السياسي والاقتصادي ، وتوحيد الامة العربية الاسلامية ، فضرب نقودا عربية خالصة ، وصل الينا الكثير منها ، وهي محفوظة في العديد من المتاحف العربية والعالمية ، وتعد سنة 77هـ/696م سنة حاسمة في تاريخ النقود العربية ، حيث ضرب فيها اول دينار على الطراز الاسلامي الخالص ، وقد قدمت لنا المسكوكات الاموية في مراحل التعريب بالذات صورة للملابس العربية ، والسيف المستقيم ، التي

ظهرت للشخص الذي يعتقد انه الخليفة عبد الملك بن مروان وهو يعتمر الكوفية ، ويتمنطق بسيفه ، رمز الجهاد والامامة . كذلك قدمت لنا المسكوكات صورة للعقود المعمارية والاعمدة وتيجانها في العصر الاموي ايضا عندما حمل احد الدراهم ذلك وهو في مرحلة التعريب .

وتساعد المسكوكات ايضا في تقديم معلومات تفيد في تفهم بعض النظم والاتجاهات السياسية ، التي قد يغفل المؤرخون عن ذكرها وذلك بدراسة الكنى والالقاب التي ترد عليها ، فالالقاب توضح ميول الحكام والامراء ومساعديهم وما يسيطر من نزعات ، كذلك فأن الالقاب الفخرية التي تظهر على المسكوكات الاسلامية لها اهمية كبيرة وهي بلا ريب تلقي الاضواء على الاحداث السياسية والاجتماعية ، فظهور الالقاب سلاطين السلاجقة على النقود في فترة التسلط السلجوقي على الخلافة العباسية مثلا ، يشير الى ما تمتع به هؤلاء من نفوذ واسع لاسيما الاوائل منهم ، مثل طغرلبك ، والب ارسلان ، وملكشاه ، وان نظرة واحدة الى هذه الالقاب التي حملتها المسكوكات ، تؤيد ما نذهب اليه في هذا المجال ، ومن هذه الالقاب على سبيل المثال لا الحصر ، " مغيث الدين والدنيا" و " معز الدنيا والدين " و "السلطان الاعظم مغيث الدنيا والدين " و " السلطان المعظم ملك الاسلام مغيث الدنيا والدين " .

وتفيد المسكوكات ايضا في تخليد بعض الانتصارات التاريخية التي حققها العرب في العصور الاسلامية المختلفة . ومن هذه المسكوكات ، درهم فضي محفوظ في متحف الفن فيينا ، نقش على احد جانبيه صورة للخليفة العباسي المتوكل على الله (232هـ .247هـ/847م . 861م)الذي يبدو مرتديا ملابس فاخرة وعلى الجانب الثاني صورة لرجل يقود جملا ، وقد خلدت هذه المسكوكة انتصارا للدولة العباسية على اعدائها من البجاة في مصر العليا سنة 241هـ /855م ، حيث استسلم قائد هؤلاء الذي جاء لطلب الصفح من الخليفة ، ويرجح بأن صورة قائد الجمل على النقد هي صورته ، ومن المحتمل ايضا ان الخليفة المتوكل قد امر بسك هذه النقود وتوزيعها صلة على المقربين من الدولة ، لتكون تذكارا لذلك الانتصار ، بحيث ان هذا النوع من النقود يختلف عن النقود التعامل الاعتيادية من حيث الوزن ، وما تحمله من مأثورات ومن امثلة المسكوكات التي خلدت الانتصارات العربية ايضا ، ما ضربه السلطان صلاح الدين الايوبي بعد انتصاره على الصليبيين في معركة حطين سنة(583هـ/1187م)فبعد هذا الانتصار الكبير سكَت الدنانيير الذهبية ، والدراهم الفضية والفوس النحاسية ، وحملت العديد من العبارات والالقاب ، منهم دينار ذهبي سكَ في دمشق سنة الانتصار (583هـ/1187م)عليه لقب "سلطان الاسلام والمسلمين" ، ومنها دراهم فضية حملت عبارة : " الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب محيي دولة امير المؤمنين " ، تتلخص اهمية هذه العبارات في انها اكدت قيمة الانتصار ، ولا سيما عبارة " محيي دولة امير المؤمنين" .

ويرجع الفضل الى بعض المسكوكات في كشف او تغيير بعض حقائق التاريخ ومسلماته . وقد كشفت المسكوكات على سبيل المثال حقيقة الغزاة البويهين الذين استخدموا المكر والخداع للسيطرة على بغداد ، ولذلك بأظهار الولاء للخليفة ولابنه ولي العهد ، وقد سكوا اربعة انواع من النقود خلال اربعين يوما ، كشفت عن الصراع الذي حدث بينهم للوصول الى الحكم ، كما حملت الكثير من الالقاب الرنانة التي منحوها لانفسهم دون استحقاق ، واوضحت الفوضى والاضطرابات التي سادت البلاد في اثناء وجودهم ، كذلك

فقد اثبتت المسكوكات ان مدنية سامراء لم يصبها الخراب حتى سنة(323هـ/934م)بحيث وصلت الينا دراهم ضربت فيها في تلك السنة ، وذلك نقيض ما يجمع عليه المؤرخون العرب ، من ان مدينة سامراء قد هجرت ، وآلت الى الخراب الشامل بعد ان تركها الخلفاء العباسيون في سنة(279هـ/892م)، وهناك مثال اخر من المغرب العربي تكشف فيه المسكوكات عن حقائق تناقض ما اشارت اليه المصادر التاريخية المدونة ، حيث يشير معظم الكتاب المؤرخين القدامى الى ان ادريس بن ادريس بن عبد الله (177 . 213هـ/793 . 828م)هو الذي اسس مدينة فاس سنة(192هـ/816م)، في حين اننا نجد نقدين ضربا في هذه المدينة نفسها ، الاول يحمل تاريخ (185هـ/801م)، والثاني يحمل تاريخ (189هـ/804 .805م) الامر الذي دعا بعض المحدثين الى ترجيح انشاء مدينة فاس في عهد ادريس الاول مؤسس دولة الادرأسة في المغرب الاقصى . وتبين دراسة النقود ايضا ، ان بعض المسكوكات استخدمت لغرض الدعاية والحرب النفسية ، فقد استخدم الفاطميون في مصر ، على سبيل المثال ، هذا النوع من المسكوكات لكسب مودة الناس وولائهم لهم ، قبل ان يقوموا فعلا بالانتقال الى مصر ، فحمل دعاتهم وجواسيسهم نقودا ذهبية بأسم المعز لدين الله الفاطمي (341. 356هـ/ 952 . 975م)، ضربت بشكل خاص لهذه المناسبة ،وعليها اسم مصر وتاريخ سنة(341هـ/952م)، وتحتفظ دار الكتب المصرية بواحد من هذه الدنانيير التذكارية النادرة التي سكت قبل فتح الفاطميين لمصر بسبعة عشر عاما ، حيث دخلها جوهر الصقلي قائد الجيوش الفاطميين في سنة(385هـ/968م) ولم يلق فيها مقاومة تذكر ، نتيجة لتلك الاساليب التي اتبعها الفاطميون .

وقبل ان تختم الحديث عن النقود لابد من الاشارة الى اهمية المسكوكات التي سكت من قبل الثوار المتمردين في مختلف العصور التي مرت بها الدولة العربية الاسلامية في المشرق والمغرب ، فقد ثبتت هذه المسكوكات الكثير من الحقائق التاريخية ، فسلطت الاضواء على جوانب كانت غامضة في تاريخ هذه الحركات ، ومن اوائل الذين ضربوا هذا النوع من النقود عبدالله بن الزبير الذي اعلن نفسه خليفة في الحجاز بعد وفاة يزيد بن معاوية بن ابي سفيان (46هـ/683م) كذلك ضرب اخوه مصعب بن الزبير نقودا بأسمه في العراق ، واشتهر من الخوارج قطري بن الفجاءة ، الذي ضرب نقودا عليها شعار الخوارج الشهير" لا حكم الا لله" كما وجدت ايضا مسكوكات ضربت من قبل عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث ابان تمرده على الحجاج بن يوسف الثقفي ، والي العراق زمن الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان .

وفي المغرب العربي ضرب منصور بن نصر الطبندي الذي تمرد على الاغالبة سنة (205هـ/827م) دراهما ، وصل الينا احدها وهو مضروب سنة(210هـ/ 852م) وقد كتب عليه انه ضرب " بإفريقية" وهذا امر له مدلول سياسي كبير ، الغرض منه إظهار قوة سلطانه وما استولى عليه من ممتلكات الاغالبة . وقد كتب ايضا كلمة " عدل" بالسطر الاول من كتابة مركز ظهر النقد ، ليشير الى شعار الذي رفعته حركته لجلب الناس ومؤازرته على الامير زيادة الله الاول (201 . 223هـ/817 .838م)الذي اساء السيرة في رايه ،وقد اشار ابو يزيد مخلد بن كيداد ، المعروف بصاحب الحمار ، في نقوده التي ضربها اثر تمرده على الفاطميين سنة (333هـ/944م) الى شعارات دينية مختلفة ، ركزت على وحدانية الله سبحانه وتعالى ونبوة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام ، كذلك انفردت نقوده بتسجيل نصوص كتابية لم تسجل على اي سكة في تاريخ مسكوكات افريقية الاسلامية مثل "ربنا الله . الحق

المبين " و"العز لله . خاتم النبيين " اضافة الى شعار الخوارج "لا حكم الا لله " وهي بهذا تعبر عن طبيعة حركته المناهضة للفاطميين ولمبدأ عصمة الامام ، الذي هو احد اسس المذهب الاسماعيلي .

أما أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في اعداد هذه المحاضرات، فهي متنوعة منها مراجع ذات قيمة علمية عالية اذ اعتمد اصحابها على العديد من الكتب التي اختصت في علم التاريخ وأصول البحث فيه منها:

1- أصول البحث العلمي / الدكتور عبدالواحد ذا نون طه

2- محاضرات في منهج البحث التاريخي/ الدكتور فاضل جابر

3- التاريخ ومنهج البحث التاريخي/ قاسم يزبك